العلاقات الفلسطينية ـ المصرية الرسمية
منذ زيارة عرفات لمصر (٢٢/١٢/١٩٨٣)
لغاية «اعلان القاهرة» (٧/١١/١٩٨٥)

سبقت زيارة رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، ياسر عرفات، الى القاهرة، بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٨٣، جملة من المواقف السياسية المصرية، والفلسطينية، شكلت، في مجموعها، معالم طريق نحو الزيارة، والبدء في إعادة العلاقات الفلسطينية ـ المصرية.

خطوات تمهيدية

في اثناء حصار بيروت، صيف العام ١٩٨٢، بادرت جمهورية مصر العربية إلى سحب سفيرها من اسرائيل (١٨/٨/١٩٨٢)، وأشترطت لاعادته «سحب القوات الاسرائيلية الغازية من الاراضي اللبنانية كافة». وبادرت إلى اعلان مشروع قرار مشترك مع فرنسا، قدمتاه سوية إلى مجلس الامن الدولي بتاريخ ٢٩/٧/١٩٨٢. ويتألف هذا المشروع من مقدمة وأربع فقرات. تتعلق الفقرتان (أ) و (ب) بالوضع في بيروت ولبنان، على ضوء الاجتياح الاسرائيلي، والفقرتان (ج) و (د) بحل ازمة الشرق الاوسط سلمياً، والى حل المشكلة اللبنانية باتاحة المجال للتمهيد لاحياء السلام والأمن في المنطقة، وذلك في إطار مفاوضات قائمة على مبدأي الامن لكل الدول والعدالة لكل الشعوب، وتهدف، على الاخص، إلى تأكيد حق كل دول المنطقة في الوجود والامن، طبقاً لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢، وتأكيد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير مصيره، مع كل ما يترتب على هذا الحق. وللتوصل إلى ذلك، يجب ان يتمثل الشعب الفلسطيني في المفاوضات، بما يفترض اشراك منظمة التحرير الفلسطينية فيها. ويطلب من الاطراف المعنية الاعتراف المتبادل والمتزامن (**المجلة**، لندن، ١٧/٤/١٩٨٥).

وقد لاقى هذا المشروع، في حينه، صدى إيجابياً في أوساط م.ت.ف. لما تضمنه من تأكيد مصري على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وإقراره بمشروعية ووحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني، مما شجع على تكثيف الاتصالات الفلسطينية بالنظام المصري، عبر المعارضة المصرية.

الى هذا، سادت في الاوساط الفلسطينية آراء جديدة ازاء المقاطعة الرسمية الفلسطينية للنظام المصري، مفادها ان نظام حسني مبارك يختلف عن نظام السادات، على الرغم من تمسكه باتفاقيتي كامب ديفيد. واكد اصحاب هذا الرأي ان لديهم من المعلومات والتحليلات ما يؤكد ان مبارك يعمل جاهداً للتخلص من الشق الثاني من إتفاقية كامب ديفيد، ومن كل ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية، وان عهد مبارك، رغم عزلته العربية، قد اتخذ موقفاً ايجابياً ازاء م.ت.ف.، وذلك عندما رفض، رفضاً باتاً، عقد قمة مصرية ـ اسرائيلية، متمسكاً بشروطه، في اثناء حصار بيروت، وهي: الانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان، والانسحاب من طابا، وتحسين الاوضاع المعيشية لسكان